مجلة إشكالات في اللغة والأدب مجلد: 09 عدد: 3 السنة: 2020
ص: 437 - 456 E ISSN: 2600-6634 / ISSN:2335-1586

الظواهر السوسيولسانية السائدة في الصحافة المكتوبة – صحيفة الشروق أنموذجا–

The Prevailing Sociolinguistic Phenomena in the Written Press – Echorouk Newspaper as a Model-

* كريمة نعلوف

Nalouf Karima

كلية الآداب واللغات الشرقية، قسم علوم اللسان جامعة الجزائر2

University Of Algers 2– Algeria

karimanaf@hotmail.fr

تاريخ الإرسال:06/ 2019/12	تاريخ القبول:2020/04/22	تاريخ النشر: 2020/09/15

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على واقع استعمال اللغة العربية الفصحى في الصحافة الجزائرية المكتوبة– صحيفة الشروق أنموذجا– وذلك من خلال إبراز أهمية هذه اللغة في ايصال الرسالة الإعلامية، من أجل الحفاظ على هوية الثقافة العربية، إذ حاولنا فيه الكشف عن أهم الظواهر اللسانية الاجتماعية الموجودة في الجريدة اليومية ومدى تأثيرها على اللغة العربية الفصحى، إذ بقدر ما ساهمت هذه الجريدة في انتشار اللغة العربية الفصحى – بالنظر لعدد المواضيع التي تتناولها باللغة العربية الفصحى– إلا أنّ هناك خليطا عربيا وأجنبيا من حيث الاستعمال لهذه اللغة.

الكلمات المفتاحية : لغة الصحافة – لغة عربية فصحى– ظواهر لسانية اجتماعية– تعريب– تداخل لغوي – ثنائية لغوية.

Abstract :

This research aims at shedding light on the reality of the classical Arabic language use in the Algerian written press - Echorouk newspaper as a model - by highlighting the importance of this language in delivering the media message in order to preserve the identity of the Arab culture. The researchers have tried to uncover the most important sociolinguistic phenomena in the daily newspaper and their impact on the classical Arabic language. As much as this newspaper has contributed to the spread of classical Arabic- considering the number of subjects it deals with in classical Arabic- there is an Arab and foreign mix in terms of use of this language.

* كريمة نعلوف. karimanaf@hotmail.fr

Keywords : Language of the Press, Standard Arabic, Sociolinguistic Phenomena, Localization, Linguistic Overlap, Bilingualism.

مقدمـــــة:

إنّ اللغة العربية – لغة القرآن الكريم- كيان اجتماعي تواصلي بين أفراد المجتمع الجزائري، من جميع الفئات والمستويات، فهي اللغة الأكثر انتشارا واستعمالا، ولقد عملت مختلف المجالات الثقافية والدينية على ترقيتها وتوسيع نطاق استعمالها؛ وذلك للحفاظ على هويتها التي أضحت تهدد في عقر دارها، فالكثير من اللهجات واللغات أصبحت تنافسها كتابة ومشافهة ولربما يتجلى الأمر واضحا في لغة الصحافة؛ أين يجد المرسل متنفسا لطرح أفكاره وانشغالاته دون الاكتراث لقواعد اللغة وأسسها. فهذه اللغة (اللغة العربية) تشكل موقفا ضعيفا أمام قوة الإعلام في هذه الحالة ليست اللغة هي التي تفرض نفسها على الإعلام، رغم أنّها الوسيلة أو المنهج الذي تنقل به الرسالة من المرسل إلى المستقبل، إلا أنّ الإعلام هو الذي يهيمن عليها، وبالتالي اللغة تخضع لإرادته وتخدم أهدافه.

ولقد تعددت وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمكتوبة باللغة العربية في عصرنا الحالي الذي يعدّ عصر الإبلاغ والإعلام، فأصبحت حاضرة بقوة في جميع ميادين الحياة لاعتبارها وسيلة الاتصال والتواصل بين الجماهير، وقد تعددت وظائفها وأنواعها. ونجد الصحف من أهم هذه الوسائل، وذلك باختلاف أنواعها، والتي تمكّن القارئ من الاطلاع على آخر الأخبار والمستجدات، إذ تعتبر اللغة الركيزة الأولى لممارستها، وعليه فعلاقة اللغة بالصحافة علاقة لازمة، وكون اللغة تتطور بفعل الممارسة والتواصل والتفاعل، فإنّ لوسائل الإعلام سواء المكتوبة أم السمعية يدًا في هذا التطور والتغيير الذي شهدته اللغة العربية عبر الزمن، إذ أدخلت ألفاظا وتعابيرَ جديدة بفعل التعريب، كما تلجأ إلى استعمال العربية العامية إلى جانب اللغة الفصحى لملامسة شعور القارئ باعتبار لغته القلب النابض لأفكاره وتطلعاته.

وبما أنّ بحثنا يركز على لغة الصحافة التي تمتاز بكونها لغة بسيطة وسهلة وخالية من التعقيد، لأنّها موجهة إلى كافة المستويات المثقفة وغير المثقفة. ومن هنا يحق لنا أن نطرح السؤال الآتي: ما واقع استعمال اللغة العربية الفصحى في صحيفة الشروق؟ وما هي أهم الظواهر اللسانية

الاجتماعية التي يمكن العثور عليها في هذه الصحيفة؟ وما مدى تأثيرها على اللغة العربية الفصحى؟

ومن أجل الإجابة عن هذه التساؤلات ارتأينا عنونة البحث بـ: الظواهر اللسانية الاجتماعية السائدة في الصحافة المكتوبة – صحيفة الشروق أنموذجا–

ولمعالجة هذا الموضوع افترضنا مايلي:

– لا تستعمل اللغة العربية الفصحى وحدها في صحيفة الشروق، وإنّما تستعمل إلى جانبها العربية العامية والفرنسية.

ولمعالجة هذا الموضوع قمنا بتقسيم البحث إلى الإطار النظري الذي يتناول مفهوم الإعلام والصحافة، ولغة الصحافة، كما تطرقنا أيضا فيه إلى أهم مميزات وخصائص اللغة الإعلامية.

أمّا الإطار التطبيقي فقد تناول التعريف بالمدونة، إذ قمنا بتحديد عيّنة البحث والتعريف بصحيفة الشروق، ثم تطرقنا إلى الظواهر اللسانية الاجتماعية السائدة في صحيفة الشروق، إذ قمنا بتحليل الظاهرة بشكل معمق مع التطرق لأمثلة أو نماذج من صحيفة الشروق، وختمنا البحث بجملة من النتائج التي توصلنا إليها، مع تقديم اقتراحات أو حلول للمشكلة المطروحة في الإشكالية.

أولا:مفهوم الإعلام والصحافة:

1– مفهوم الإعلام: "الإعلام هو تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة التي تساعدهم على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع بحيث يعبر هذا الرأي تعبيرا موضوعيا عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم."[1]

ويرتبط مفهوم الإعلام بمصطلح آخر هو الاتصال، إذ يجري فيه إرسال المعلومات والأخبار إلى جماهير المتلقين دون إعادة الإرسال من المتلقين.

ولغة الإعلام لا يعني أن الإعلام له خطابه وأسلوبه الخاص؛ فمثلا في العربية نجد لغته هي العربية المتوارثة ذات القواعد الواحدة، إلا أن بعض التعابير تخرج عن المألوف لما تحمل من رشاقة الخبر وسلاسته في لغة الصحافة، وتكون الكلمات خفيفة على اللسان أثيرة في الآذان وقد لا ترسف في قيود اللغة.[2]

يعني أن لغة الإعلام لغة مباشرة تصل إلى الهدف الذي تقصده بطريقة فورية عن طريق البساطة والإيجاز والوضوح، وتستعمل مصطلحات برّاقة[3] نتيجة ظاهرة التداخل اللغوي والاقتباس أو الترجمة الحرفية،كما تستخدم عبارات قصيرة وجملا بسيطة بهدف الاستيعاب والفهم، والتي تعمل على جذب السامع.

2- الصحافة: الصحافة هي "كل قول أو فعل قصد به حمل حقائق أو مشاعر أو عواطف أو أفكار أو تجارب قولية أو سلوكية شخصية أو جماعية، فرد أو جماعة أو جمهور بغية التأثير فيه..."[4]

إذًا عماد الصحافة هو التأثير في الجماهير، وإن لم يحقق الصحافي هذا المسعى انصرف عنه جمهوره لعدم اقتناعهم بما يوصله لهم من أخبار ومعلومات.

3- لغة الصحافة:

وتدخل لغة الصحافة في لغات الإعلام وهي اللغات الأولى من حيث التأثير المباشر على الأفراد وعلى الرأي العام، ومن حيث الانتشار إنها أقوى من لغة المنشأ، فألفاظها وتعابيرها تنحصر في المحسوسات البدائية، يتعلمها الطفل عفويا وفطريا.

فكل من الصحافة والإعلام في الجزائر يستخدم اللغة الفرنسية والعربية، فبعد احتلال الجزائر تراجعت اللغة العربية، وانتشرت اللغة الفرنسية بشكل كبير بين أوساط الشعب الجزائري وأصبحت لغة الصحافة، إذ وجدت العديد من الجرائد باللغة الفرنسية ومنها جريدة المجاهد، ومع بداية الاستقلال وجدت تحديات كبيرة في ميدان الإعلام عموما والصحافة المكتوبة خاصة، فقد حققت الجزائر نجاحا كبيرا في ميدان تعريب الإعلام وبرزت عدة صحف ومجلات عربية لعبت دورا هاما في إثراء حركة التعريب وتثقيف وتوعية الجماهير، ومنها صحيفة الشعب اليومية، وجريدة النصر اليومية، ومجلة المجاهد الأسبوعية ومجلة الثقافة شهرية، ومجلة الثورة والعمل أسبوعية، ومجلة ألوان شهرية ومجلة الجيش شهرية ومجلة الشرطة شهرية وغيرها من النشريات الدورية.[5]

وصحيفة الشروق اليومي التي ظهرت في السنوات الأخيرة، والتي نحن بصدد إجراء الدراسة عليها.

ومن هنا بدأت المنافسة بين العربية والفرنسية على الصعيد الإعلامي والصحافي.

فلغة الصحافة سيف ذو حدين معلّق فوق الرّقاب، فكما تقول الحق نشرا ودفاعا، تؤكد الباطل وتسانده وتذيعه، وكما تنمي التواصل بين البشر لصالح التطور الحضاري والرقي، ولقد صدق من قال بأن "الصحافة هي السلطة الرابعة؛ أي إنها تأتي بعد السلطات التشريعية والقضائية والتنفيذية، وقبل السلطة الخامسة التي تتكون من تجمع الصحافة مع باقي السلطات في يد واحدة احتكارا واستبدادا."[6]

فهي تستعمل في بعض الأحيان لغة واضحة ودقيقة وصحيحة المعنى والمبنى وأحيانا أخرى نجدها تستعمل لغة مبهمة، ولغة الصحافة نمط من أنماط اللغة العربية المعاصرة[7*]، إذ تفرد الصحيفة مساحات من صفحاتها للأبواب الثابتة، ومنها باب العلم بفروعه المختلفة وباب الفن، وباب الأدب، وغيرها من الأبواب التي تتناولها كل مجالات الكتابة في العربية المعاصرة.

ولقد كانت لغة الصحافة مصدرا غنيا من المصادر التي اعتمد عليها واضعو المعاجم العربية الحديثة، فقد أخذ عنها "هانزفير Hanzavère" في معجمه وهو يرى أن تأثيرها في العربية المعاصرة كبير، ويمتد إلى كل أقطار العالم العربي وفي ذلك يقول: "ظهر في العربية المعاصرة أسلوب صحفي متميز يستخدم في كتابة التقارير الصحفية والأخبار ومناقشة الموضوعات السياسية العامة والمحلية من خلال الراديو والصحف، وهذا الأسلوب ينم عن تأثيرات أجنبية وله شكل موحد في كل أنحاء العالم العربي، لقد وصل هذا الأسلوب قطاعات كبيرة من السكان، وهو يحدد لهم تقريبا المعيار الأسلوبي الوحيد."[8]

بمعنى أن لغة الصحافة ليست لغة فنية خاصة تمتاز بها مجموعة من الناس، بل هي لغة عامة يفهمها عامة الناس. وما تقدمه الصحافة لقرّائها يجد طريقه ميسرا إلى لغتهم حين يكتبون أو حين يتكلمون، فليس غريبا إذن أن تكون لغة الصحافة أقرب الأنماط السابقة تمثيلا للخصائص اللغوية التي تميز العربية الآن.

ولغة الصحافة من اللغات العملية التي تمتاز بالسهولة والسلاسة في التعبير، لتصل إلى كل العقول مهما اختلفت مستوياتها الثقافية والفكرية، وهي تختلف عن لغة الأدب ولغة العلم التي لا يفهمها غير المختص بهما، ولكل منها لغة خاصة، وأسلوب خاص متفرد داخل إطار اللغة ذاتها.

وإلى جانب المنافسة بين اللغتين العربية والفرنسية على الصعيد الجامعي، توجد منافسة أخرى للغة العربية على الصعيد الإعلامي من قبل اللهجات العامية، وهذه الأخيرة نجدها في كل الدول العربية

عامة والجزائر خاصة، وهذه المشكلة لا تقل خطورة على اللغة العربية الفصحى في تحطيمها من الداخل إذا لم يحرص العرب على إيقاف اللهجات العامية عند الحد الذي يجب ألا تتعداه؛ حيث إن للعامية دورا ووظيفة تؤديها إلى جانب الفصحى، كما أن للفصحى أيضا دورا ضروريا في الحياة الاجتماعية.

وفي هذا الصدد يرى عز الدين ميهوبي "أن الصحافة الجزائرية الصادرة بالعربية تخوض معركة قاسية مع إفرازات العولمة بالبحث عن مقابلات وبدائل الضخ الإعلامي اليومي في شتى المعارف والفنون، وركزوا على أن دور الصحافة اليوم هو تقليص مفردات القاموس التي يقوى الذهن على استيعابها والانتقال من الصحافة النخبوية العالمة إلى الصحافة الشعبية المتعالمة، وليس في نيتها الانسياق وراء طروحات نقاوة اللغة وطهارتها أو قداستها ولا حتى العمل على تبني لغة هابطة وضيعة ومحاولة تفادي السقوط في اللغة التحتية المهمشة، إنما العمل على إيجاد لغة ثالثة قادرة على تحقيق التواصل بين الأفراد وتبليغ الخطاب بأقصر الطرق واستثمار عنصر الوقت، مع ضرورة المواءمة بين معيار الحرفية ومسعى الربحية."[9]

ولمعالجة هذا الوضع؛ فعلينا أن نقرّب العامية إلى الفصحى وذلك برفع مستوى العامية إلى الفصحى وليس بإنزال مستوى الفصحى إلى العامية، كأن تكون مثلا الفصحى لغة الحديث بين الطبقات المثقفة، دون أن يستعمل ألفاظا وعبارات بالعربية العامية، إلا أن الفصحى المطلوبة في لغة الحديث هي اللغة العادية والبسيطة دون استعمال الزخرفة وهي اللغة المستعملة اليوم في الصحافة المكتوبة وكذلك لغة النشرات الإخبارية والبرامج الإذاعية في الجزائر وفي معظم أقطار العالم العربي.

4- مميزات وخصائص اللغة الإعلامية:

ومن أهم مميزات وخصائص اللغة الإعلامية ما يلي:

- الوضوح والملاءمة: وهما من أهم سمات لغات الإعلام وأكثرهما بروزا؛ ويرجع ذلك إلى طبيعة وسائل الإعلام من ناحية وإلى خصائص جمهورها من ناحية أخرى، حيث يجب أن تكون الكلمات والجمل المستعملة فيها واضحة كل الوضوح حتى تحقق أهدافها، كما يجب أن تكون لغتها ملائمة للتعبير، وذلك باستخدامها مفردات ملائمة يفهمها عامة الناس؛ لأن هذه اللغة تستهدف فئات اجتماعية وتعليمية واقتصادية معينة، لذلك يجب أن تكون ملائمة.

– الاختصار: والاختصار عكس الاسترسال، والمطلوب في لغة الإعلام والصحافة الاختصار والإيجاز وأن يكون عدد المفردات يلبي الاحتياجات المختلفة.

– التطور: وهي أيضا من أبرز سمات اللغة الإعلامية، فهذه اللغة قابلة للتطور فهي الآن غير مثيلتها التي كانت سائدة من قبل في وسائل الإعلام (الإذاعة والتلفزيون) وهي مختلفة عمّا سبقها وأصبحت أكثر قدرة على التعبير وأكثر قدرة على الجذب والإقناع.

– المعاصرة: ويقصد بها أن تستخدم لغة الإعلام كلمات وجملا وتعابير تتماشى مع العصر. وبمعنى آخر اللغة الإعلامية يجب أن تساير مستجدات العصر فتوظف مصطلحات جديدة تعبر عن الحياة الحديثة.

ثانيا: التعريف بالمدونة:

بما أن موضوع دراستنا يدور حول الظواهر اللسانية الاجتماعية السائدة في الصحافة المكتوبة – صحيفة الشروق أنموذجا– سنحاول الكشف عن أهم هذه الظواهر الموجودة في هذه الجريدة اليومية، وما مدى تأثيرها على اللغة العربية الفصحى.

وبالنسبة للعيّنة قمنا باختيار بعض المقالات في أعداد مختلفة من جريدة الشروق اليومي لسنة 2016– 2017، لأنها في السنوات الأخيرة لقيت إقبالا كبيرا من طرف الشعب الجزائري بمختلف شرائحه، كما لقيت استحسانا من طرف بعض الدول؛ لأنها تحصلت على ميدالية ذهبية في 2009م. ولقد تمّ جمع المدوّنة في الفترة الممتدة من (16 فيفري 2017 إلى 08 أفريل 2017)، ومن بين هذه المقالات التي اعتمدنا عليها في مدونتنا هي كالآتي:

التاريخ	المقال	العدد
16 فيفري 2017	**زنقة الحباب**	واحد وسبعون وثلاثمائة وخمسة آلاف (5371)
19 فيفري 2017	**متحرشون يسدّون الشهية**	أربع وسبعون وثلاثمائة وخمسة ألاف (5374)
27 فيفري 2017	**لا تصدقون**	اثنان وثمانون وثلاثمائة وخمسة آلاف (5382)
01 مارس 2017	**أسرق...أحرق**	أربعة وثمانون وثلاثمائة وخمسة ألاف

		(5384)
02 مارس 2017	**اعتراف مير غير تائب**	خمسة وثمانون وثلاثمائة وخمسة آلاف (5385)
05 مارس 2017	**"دك " في ليلة الشك**	ثمانية وثمانون وثلاثمائة وخمسة آلاف (5388)
12 مارس 2017	**الضامن ربي**	خمسة وتسعون وثلاثمائة وخمسة آلاف (5395)
13 مارس 2017	**ذلعة بالكيتشوب**	ستة وتسعون وثلاثمائة وخمسة آلاف (5396)
18 مارس 2017	**سقوط البانديا**	واحد وأربعمائة وخمسة آلاف (5401)
16 أفريل 2017	**الأحمق "والهف" الزرق**	عشرون وأربعمائة وخمسة آلاف (5420)

ولا يمكن التطرق إلى الجانب التطبيقي من هذه الدراسة التي تتناول موضوع الظواهر اللسانية الاجتماعية السائدة في الصحافة الجزائرية المكتوبة – صحيفة الشروق أنموذجا- دون التعريف بها، إذ تعتبر هذه الصحيفة المدوّنة التي قمنا باختيارها من بقية الصحف الجزائرية المختلفة، ذلك لكونها الأكثر مقروئية وانتشارا بين عامة الناس، إذ تعدّ جريدة الشروق اليومي جريدة يومية وطنية مستقلة شاملة تصدر عن مؤسسة الشروق للإعلام والنشر ظهرت سنة 2000م وكان أول عدد لها يوم 11/ 02/ 2000 وتكونت من مهنيين قدماء كانت لهم الخبرة والممارسة من قبل.

اشتغل فيها فيما بعد ثلاثة عشر (13) صحفيا، وبعد أشهر قليلة من صدورها صارت تحتل المرتبة الثانية في الجزائر بسحب تجاوز آنذاك ثلاثمائة وألف (300 ألف) نسخة. وفي عام 2005م كانت انطلاقة جديدة للشروق اليومي عن طريق تجديد الطاقم الصحفي والإداري بالكامل، فهذه الإستراتيجية أثمرت نتائجه، حيث مع عام 2007م صارت تحتل المرتبة الأولى وطنيا ومغاربيا، أمّا بالنسبة لطاقمها فيتكون من تسعة وعشرين (29) صحفيا ومجموعة من

المراسلين يتوزعون عبر مختلف الولايات، فالمدير العام لهذه الجريدة هو السيد (علي فوضيل) الذي يعتبر نفسه ناشرا لها، بينما رئيس التحرير هو السيد (محمد يعقوبي).

وتتألف صحيفة الشروق من ثمانية وعشرين (28) صفحة، وتقدم مواضيعها على الشكل الآتي:

الصفحة الأولى: مخصصة لكتابة أهم المواضيع التي تصاغ صياغة فنية مع استخدام خط بارز لكتابة تراكيبها، وهذا لجذب القارئ لاقتنائها، كما نجد أيضا في الصفحة الافتتاحية تاريخ النشر مع العدد.

أمّا باقي الصفحات الأخرى فتخصص لمختلف المواضيع السياسية والاجتماعية والدينية والرياضية، وصفحة مخصصة لأخبار الفن والفنانين، إضافة إلى تخصيص مساحة للتسلية والترفيه عن النفس من خلال النكت والطرائف التي تكتب من طرف قرّاء الجريدة أنفسهم باللغة العامية كما تساعد أيضا على إثراء الرصيد اللغوي عن طريق الكلمات السهمية والمتقاطعة.

ثالثا: الظواهر اللسانية الاجتماعية السائدة في صحيفة الشروق:

فبعد اطلاعنا على أعداد مختلفة من الجريدة التي أخذناها مجالا لدراستنا، لاحظنا أنهم اعتمدوا على اللغة العربية الفصحى في كتاباتهم، إلا أننا نجد كتاباتهم تتخللها بعض الظواهر اللسانية الاجتماعية أحيانا ومن بين هذه الظواهر التي عثرنا عليها بكثرة في كتاباتهم ظاهرة التعريب. ومنه، فما هو التعريب وما أسبابه؟

1- التعريب:

1- 1- مفهوم التعريب:

التعريب هو « نطق كلمة أجنبية بحروف عربية على مقتضى أوزان عربية ».[10]

وهذا يعني صبغ الكلمة بصبغة عربية عند نقلها بلفظها باللغة الأجنبية إلى اللغة العربية.

والمقصود بالتعريب كذلك هو « ما استعمله العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتهم بعد كتابتها بالحروف العربية، ثم إخراجها بميزان الصرف العربي، وبفعل الاستعمال تصير كأنها أصلية وهذا يبين طواعية اللغة العربية التي تتفاعل مع اللغات، فالكلمة تكون أعجمية في الابتداء، عربية في الانتهاء».[11]

ويقصد أيضا بالمعرب اللفظ الأعجمي الذي يدخل اللغة عن طريق الاحتكاك باللغات الأجنبية وقد تطرأ عليه تغيرات في الحذف أو الزيادة، وقد تبقى الكلمة الأجنبية بمجموع حروفها وتعامل معاملة المفردة العربية في إجراء مقاييس العربية عليها. (ينظر عبد الحسين المبارك، فقه اللغة، ص120).

2- 1- أسبابه:

للتعريب أسباب عدّة، فيتمثل السبب الأول في اللغة ذاتها؛ فمن البديهي أن تواكب اللغة التطور التكنولوجي والعلمي لكي لا يحكم عليها بالتقهقر، والتخلّف، ولا تخدم متطلبات العصر. وأمّا السبب الثاني هو أن التعريب ينقل إلى اللغة العربية مستحدثات كثيرة والأهم من ذلك أنها نطقت بلسان عربي وكل هذا لأنّ للتعريب أهمية كبيرة وهو تلبية حاجات المجتمع السائر في طريق النمو والتطور لكي لا تقف المصطلحات حاجزا بينه وبين التطور.

وما هو معروف أنه تم نقل الكثير من الألفاظ الأجنبية إلى اللغة العربية، فجاء بعضها منقولا كما هي دون تغيير فيها أو تبديل فسميت "بالدخيل"، كما حدث انحراف في بعضها يتناسب وخصائص اللغة العربية، وهذا لكي يوفي حاجات هذا العصر؛ أي حصل عليها تعديل وتغيير في صيغتها وأوزانها لتوافق العربية وفي هذه الحالة نسميها "التعريب".

ووجدنا – من خلال العيّنة – أنهم استعملوا كثيرا الكلمات المعربة والدخيلة على اللغة العربية ومن الأمثلة على ذلك من المدوّنة مايلي:

- وعاد للتصالح أمام "**الكاميرات**"...
- وحتى الأفلام "**الهوليودية**" كانت تمنع...
- ...تقرر الدخول إلى "**البورصة**"
- جهاز "**كمبيوتر**" محمول...
- على صفحات "**اليوتوب**"
- "**بزنسة**" **وتبزنس**....
- الوزراء والنواب "**والأمير**" هم فئة....
- **الكوميكية**...
- **مفبركة**...

وكلمات أخرى ليست بكلمات معربة وإنّما هي دخيلة على اللغة العربية مثل: **فيس بوك، الكولون، المونديال، فرانس2، مادام، السوسيال، السوسبانس، مارشيات، الكوستيم، توتال، لاكابس، راشكلو، التليكومند، ماد إن ألجيريا، كرطون، الكومة، الماريز، البريكولاج...الخ**

والملاحظ من خلال المدوّنة، ومن خلال اطلاعنا لصحيفة الشروق اليومي أنّ هناك الكثير من الكلمات المعربة طغت على مصطلحات اللغة العربية الفصحى، وكذلك الدخيلة المتمثلة في إدخال الصحفيين كلمات أجنبية من مختلف اللغات، وإعادة كتابتها باللغة العربية، فمثلا لو أخذنا كلمة "توتال" فهي أخذت كما هي في اللغة الفرنسية Total ويقصد بها "المجموع الكلّي" فرغم وجود مقابل فصيح لهذه الكلمة، إلا أنّ الصحفيين استعملوها معربة وذلك لأنّه المصطلح المتداول بين أفراد المجتمع. وكذلك كلمة "السوسيال" فأصل هذه الكلمة هو Social من اللغة الفرنسية؛ بمعنى عائش في المجتمع ذو علاقة به.[12]

أمّا الظاهرة الثانية التي عثرنا عليها في هذه الجريدة هي ظاهرة التداخل اللغوي، فما مفهوم التداخل اللغوي، وما هي أنواعه؟

2- التداخل اللغوي:

2-1- مفهوم التداخل اللغوي:

2-1-1- لغة:

تدل كلمة تداخل في معاجم اللغة العربية مثل "لسان العرب" لابن منظور على:« الالتباس والتشابه وتداخل بعضها في بعض»[13] ويعرّفه أيضا المعجم الوسيط كالآتي« ادخل: دخل واجتهد في الدخول (تداخلت الأشياء...التبست وتشابهت) ويقال تداخل فلانا منه شيء خامره الدخيل من دخل في قوم وانتسب إليهم وليس منهم، والضيق لدخول المضيف، وكل كلمة أدخلت في كلام العرب وليس منه».[14]

2-1-2- اصطلاحا:

يعرّف بعض اللسانيين التداخل اللغوي « بأنّه التغيرات الناجمة عن احتكاك لغة مع لغة أخرى نتيجة الازدواجية اللغوية أو التعددية اللغوية للمتكلمين»،[15] وقد عرّفه آخر« بأنّه الانتقال من لغة إلى أخرى أو استعمال عناصر لغة عند استعمال اللغة الأخرى».[16]

بمعنى أن الظاهرة تحدث بكثرة كلما قلّت القدرة على ثنائية اللغة، وبما أن عدم الكمال؛ هذا يعني فقدان التوازن بحيث تسيطر لغة على حساب الأخرى، أصبح التداخل لا يعني أن النظامين اللغويين لدى الشخص ثنائي اللغة مستقلان على الدوام؛ بل على العكس من ذلك لأن العناصر الغريبة والدخيلة من لغة (ب) تتضح لعدم توافقها مع باقي الجملة أو الرسالة المنتجة بطريقة ملائمة بلغة (أ)[17].

ولكن وجود ظاهرة التداخل هذه بحد ذاتها – بالرغم من « أنها تعني تأثر عناصر لغة بعناصر لغة أخرى- دليل على استقلال النظامين اللغويين لدى الشخص ثنائي اللغة، لأن مثل هذا الشخص لو لم يكن محافظا على استقلال النظامين، لكان من الممكن ألا يتضح أي أثر لظاهرة التداخل اللغوي، كما أنه لو خلطهما مع بعضهما بحيث يصبحان نظاما واحدا في كل الأحوال، لما وجد مبررا عنده للتداخل».[18]

ومن خلال هذه التعريفات نستنتج بأنّ التداخل اللغوي هو انتقال عناصر من لغة إلى لغة أخرى في مستوى أو أكثر من مستويات اللغة.

إذن فالتداخل اللغوي يمس كل مستويات اللغة: الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية ولعلّ أكثر المستويات عرضة لهذه الظاهرة نجد مستوى الوحدات المعجمية، لأنّ لكل لغة معجمها الخاص، ومن ثم يتعرض للتغيير وتضاف إليه وحدات أخرى ربما جاءت نتيجة اختراع، لكن الفرد قد يضطر إلى إدخال كلمات من معاجم اللغات الأخرى حتى وإن وجد البديل عنها في لغته الأم؛ لأنّ تلك الكلمات تساعده على تحقيق الوظيفة التبليغية خاصة ما يتعلق بالمصطلحات العلمية التي يستعمل فيها اللغة الأجنبية.

3- أنواع التداخل اللغوي: التداخل اللغوي نوعان:

3-1 التداخل السلبي: ويقع هذا النوع من التداخل للمتعلم وهو يحاول أن يتكلم باللغة الثانية، حينما يستبدل بصورة لاشعورية عناصر من لغته الأم المتأصلة في نفسه بعناصر من اللغة الثانية.[19]

3-2 التداخل الايجابي: ويقع هذا النوع من التداخل عندما يحاول الطالب فهم ما يسمع من اللغة الثانية، وكلما ازداد التشابه بين لغة المتكلم الأم واللغة الثانية التي يتعلمها أصبح فهم اللغة الثانية أيسر.[20]

ومن الأمثلة على ذلك من المدوّنة ما يلي:

- **...غير أن هذا الأخير رد بالقول"Avec la grand port ou jamais**
- **...ديروها جمعه Silancieux ماعليش، ما ديروش Vibreur**
- **...أخيرا Facebook**...
- **...في جلسات مفاوضات إيفيان إلى درجة أنه كان يخاطبه بـ Monsieur de l'autre cote de la table...**
- **SMS – CCP- Alger- Algérie...**

ومما هو ملاحظ في العيّنة أن جريدة الشروق لا تخلو من تداخل كلمات وجمل باللغة الفرنسية، لأنّها تشكل عنصرا أساسيا في الجماعة اللغوية الجزائرية، باعتبارها لغة تدرس في كافة المستويات، كما أنّها تستعمل إجباريا في بعض المؤسسات، لأنّ محاولة فرنسا في نشر لغتها لم تفشل، بل « حاولت صبغ البلاد بصبغة فرنسية خالصة في كل صغيرة وكبيرة».[21] وهذا لا يعني أن الصحفيين الذين يكتبون في جريدة الشروق اليومي يستعملون اللغة الفرنسية بكثرة، بل على عكس ذلك فهم يكتبون باللغة العربية الفصحى إلا أنّ أحيانا تتخللها بعض الجمل والكلمات باللغة الفرنسية مثل التي ذكرناها سابقا، وهذا لأنهم تأثروا بالوضع اللغوي في الجزائر الذي يتسم بالتعددية اللغوية، فمثلا كلمة CCP وAMS فرغم وجود مقابل لهما باللغة العربية (رسالة قصيرة ومقر الصكوك البريدية) إلا أنهم فضلوا استعمالهما باللغة الأجنبية وهذا لكثرة تداولهما على هذا النحو في المجتمع الجزائري، حيث لم نعد نسمع بمقابلهما الفصيح.

وبما أن الوضع اللغوي في بلادنا يتميز بالتعددية والازدواجية والثنائية اللغوية، والتي كان لها أثر كبير في حدوث التداخلات اللغوية سواء على مستوى الأفراد أم الجماعات، فإذا كان المتكلم يتعامل في حياته اليومية مع ثلاثة مستويات أو أنماط هي العربية الفصحى والأمازيغية بلهجاتها المتعددة والعربية الدارجة بالإضافة إلى اللغات الأجنبية والتي على رأسها اللغة الفرنسية والتي نالت الخطوة القصوى من العناية إلى اليوم، فكيف لا يتأثر بها الصحفي.

أمّا الظاهرة الأخيرة التي وجدناها في هذه الجريدة هي ظاهرة الثنائية اللغوية لاستعمالهم للعربية العامية بكثرة. فما المقصود بالثنائية اللغوية؟

4– مفهوم الثنائية اللغوية:

تعرّف الثنائية اللغوية بأنّها: « الوضعية التي تستعمل فيها لغة واحدة.»[22] وهذا ما ذكره "بلان M. Blanc " وهامرز J. Hamers" أثناء حديثهما عن الثنائية اللغوية التي هي « مفهوم لغوي اجتماعي متطور لوصف الوضعية الاجتماعية التي يُستعمل فيها مستويان لغويان من اللغة نفسها، وهذا في المجالات والوظائف التكميلية حيث يكون أحد هذين المستويين في مرتبة اجتماعية أعلى من الأخرى»[23].

إذن تحدث الثنائية اللغوية في لغة واحدة وتتضمن مستويين لغويين، ومثال ذلك اللغة العربية الفصحى والعامية اللتان نجدهما في المجتمعات العربية، ومن الأمثلة على ذلك من المدونة العربية العامية التي نجدها تستعمل بكثرة إلى جانب العربية الفصحى، فما المقصود بالعربية العامية؟

5- العربية العامية:

5- 1- مفهوم العربية العامية:

العربية العامية هي: « التي تستخدم في الشؤون العادية والتي يجري بها الحديث اليومي».[24]
وقد عرّفها آخر بأنّها: « لغة الحديث اليومي الدارج ولغة الحياة العامة بكل ما فيها من أوجه النشاط الإنساني على مستوى الجماهير العريضة».[25]

ومن خلال هذين التعريفين نستنتج أنّ اللغة العامية أو الدارجة هي اللغة التي يتواصل بها الأفراد في حياتهم اليومية.

ويتخذ مصطلح "العامية" تسميات ومصطلحات مختلفة ومتعددة جمعها إميل بديع يعقوب من خلال اطلاعه على مجموعة من المصادر والمراجع المختصة في فقه اللغة العربية أهمّها: اللغة العامية، الشكل اللغوي الدارج، اللهجة الشائعة، اللغة المحكية، اللهجة العامية اللهجة العربية الدارجة، اللغة الدارجة، الكلام الدارج، الكلام العامي، لغة الشعب.[26]

وتستعمل العربية العامية (الدارجة) في الواقع الجزائري بشكل كبير حيث نجدها في البيت، وفي الشارع، وفي السوق، وفي المدرسة، إضافة إلى هذا كله فقد نجدها في جميع الميادين، وهو ما جعلها لغة التخاطب والتواصل لدى الشرائح الشعبية المختلفة وحتى المثقفة، كما أصبحت هذه اللغة مستعملة ومتداولة حتى في وسائل الإعلام المختلفة وفي الصحف وفي المسرح والقصص

وغيرها وهو ما يجعلها عاملا فعليا للإدماج الاجتماعي، بذلك فإنّ العامية في الجزائر وفي جميع المناطق المختلفة من الوطن قد قطعت شوطا هائلا ومكانة خاصة.

وبما أن لغة عامة الجزائريين هي لغة عربية دارجة فحتى الصحفيين لم يتوانوا عن الكتابة بهذه اللغة ودمجها مع اللغة العربية الفصحى، ومن الأمثلة على ذلك من المدوّنة ما يلي:

- **يا سعدك يا لطرش**
- **المومن يبدا في روحو**
- **شطحات المغني الخايب**
- **قهوة سي موح اشرب واروح**
- **حجرة في السباط**
- **خلي البير بغطاه**
- **تاكل وتوكل**
- **مول الدار**
- **ما يبقى في الواد غير حجارو**

أمّا بالنسبة للكلمات فلدينا ما يلي:

القيل والقال، الهبال، التبهدايل، المحمر، المشمر،الفستي، والخرطي، والبسالة، الدبزة، وجايحة، وهزي، خايبين، والفخة، وخماسين، والحصلة ورجالة، والهوشة، السكارجي، وزعفان، وتشيبا، وشاشية، والستات...الخ وغيرها من الجمل والكلمات العامية، ويفضل معظم الصحفيين استعمال كلمات وجمل بالعامية لاعتبارها لغة المجتمع الذي يعيشون فيه، وبالتالي فمن البديهي أن يميلوا إليها جراء ذلك التأثير الكبير الذي أحدثته فيهم، وكذلك لاعتبارها أكثر تداولا بين أفراد المجتمع، إذ نجد أنه رغم وجود مقابل لهذه الكلمات والجمل في العربية الفصحى، إلا أنهم يستعملون العامية لاعتقادهم أنها الأنسب لمقالاتهم والأكثر جذبا للقرّاء باعتبار أن الصحافة موجهة إلى أفراد من كل الطبقات، قصد تزويدهم وإعلامهم بالأخبار والمستجدات والأحداث التي تدور في العالم.

وهذا يبيّن أنّه لا يمكن لأي مجتمع أن ينفرد بلغة واحدة رغم أنه لا يعترف بذلك، بحيث إنّ المبدأ الأساسي لهذه الصحيفة هي استعمالهم للغة واحدة وهي العربية الفصحى، لكن ما هو

ملاحظ غير ذلك كما قال **مارسيل كوهن**: « وحدة اللغة مطلقا لا وجود له بهذا المفهوم حتى أفراد المجتمع الذين يملكون إلا لغة واحدة لا يستعملونها بالطريقة نفسها في كل المقامات».[27]

ولقد لاحظنا عدّة كلمات وجمل متعلقة بالتعريب والتداخل اللغوي والازدواجية اللغوية، لكن ما هو ملاحظ في جريدة الشروق اليومي ككل ظاهرة التعددية اللغوية، بحيث هناك أكثر من لغة عربية فصحى وعامية وفرنسية؛ وهذا يعني خروجها عن القواعد المألوفة التي وضعها اللغويون منذ القديم، ولكن هذا ما وجدناه في هذه الجريدة، إذ أنّ ما ينشر في بعض صفحاتها خارج عن العربية الفصحى (Classical Arabic) السليمة وإدراج ألفاظ بالعامية وأخرى بلغات أجنبية.

ومن الواضح أنّ للصحفيين العاملين في جريدة الشروق دورا مهما، لأنهم الذين يحددون طريقة عرض المعلومات وطريقة وصف العالم المحيط بنا وكيفيات السعي لإدراك الحقيقة والإنباء عن أخبار الناس وكل ذلك عبر لغة يجد القرّاء أنفسهم مرغمين على الاستئناس بها، وباعتبارها موجهة إلى عامة الناس يجب أن « يأتي أسلوبها واضحا ولغتها سهلة وبسيطة دون أن تهبط إلى مستوى العامية، وتعبيراتها دقيقة وصحيحة تتميز بالعفوية والوضوح، وبالتالي أسلوبها يكون لطيفا، بعيدا عن الزخرف اللفظي بما فيه من استعارات وكنايات ما يجعله أنيقا وجميلا، إلا أنّ في بعض الأحيان، الجوانب أو الصفحات من الصحافة تتطلب أسلوبا أقوى ومستوى أرفع من الجمال كالصفحات الأدبية، والنقد والمقال وغيرها».[28] حيث لا يمكن أن نروي ما جرى وما حدث في قالب خبر صحفي بالطريقة نفسها التي تروى بها السير والملاحم والقصص الأدبية التي تجعل القارئ لا يعرف حقيقة ما ينقل إليه إلا عند نهاية القراءة. وبالتالي يجب أن تكون لغة الخبر الصحفي لغة بسيطة وواضحة ودقيقة، ولا يتم ذلك إلا من خلال استخدام الكلمات القصيرة المألوفة بدلا من الكلمات الغريبة، وتجنب المبالغة في الوصف، وكذلك تجنب استعمال الألفاظ التي تحمل أكثر من معنى.

ومن كل هذا يمكن القول بأنّ الصحافة المكتوبة تحرص على أن يفهم كل قارئ رسالتها، فتقوم بعرض موضوعاتها بلغة تتوافق مع إمكانيات وقدرات المتلقي الفكرية والثقافية، كما أنّ مضمونها يتنوع بتنوع تلك الفئات متعددة المستويات فـ« لطالب الخبر صفحته ولطالب التحليل بابه ولطالب التعليقات السريعة أو الأخبار الاجتماعية أو الرياضية الزوايا والصفحات،...»[29] مما يجعل لكل قارئ صفحته يمكن أن يطلع عليها بكل حرية، كما أنّ لغة الصحافة التي أدخلت

اللغة العربية في سياق تطور نوعي أضافت لها تعابير مختلفة، ووسعت من نطاق استعمالها ساعية إلى التوسع في القياس بما يخدم وينمي الثروة اللغوية. بالإضافة إلى أنّ لغة الصحافة لا تثري زادنا اللغوي فحسب، بل تمنحنا تصورا طبيعيا لطبيعة الأشياء وحقيقة محيطنا.

الخاتمة:

عرض هذا البحث أهم الظواهر اللسانية الاجتماعية السائدة في صحيفة الشروق، فدرس هذه الظواهر نظريا وناقشها بكل تفاصيلها من أجل بلورة تصور شامل عن واقع استعمال اللغة العربية في هذه الصحيفة.

وكان الهدف من استجلائنا لهذا الواقع هو السعي إلى إيجاد بدائل ترفع من فعالية الكتابة باللغة العربية الفصحى من جهة ومن جهة أخرى طمحنا أن ندفع بها إلى الأمام حتى تنافِس اللغات الأجنبية ولا تنافَس سواء أكان ذلك في الجانب النظري أم الجانب التطبيقي. وفيما يلي عرض لأهم النتائج المتوصل إليها:

– تأثر الصحفي في جريدة الشروق بالوضع اللغوي في الجزائر الذي يتسم بالتعددية اللغوية.

– لا تستعمل اللغة العربية الفصحى وحدها في صحيفة الشروق، وإنّما تستعمل إلى جانبها العربية العامية والفرنسية.

– يظهر من خلال المدوّنة وجود مجموعة من الظواهر اللسانية الاجتماعية المتمثلة في تعريب الصحفيين لكلمات أجنبية من مختلف اللغات وإعادة كتابتها باللغة العربية، والتداخل اللغوي بين العربية والفرنسية سواء أكان ذلك على مستوى الكلمات أم الجمل.

– تتناوب كل من العربية الفصحى وعاميتها والفرنسية في الخطاب الصحفي.

– يضطر الصحفيون في جريدة الشروق إلى استعمال العربية العامية في كتاباتهم لجذب القرّاء باعتبار أنّ هذه الصحيفة موجهة إلى عامة الناس.

ومجمل القول، إنّ التعددية اللغوية الملاحظة في جريدة الشروق هي سيف ذو حدين؛ الحد الأول إيجابي يجعلها تستقطب المزيد من الجمهور القرّاء الذين يألفون العربية العامية بالتالي يألفون لغة هذه الجريدة ويفهمونها دون صعوبة، أمّا الحد الثاني فسلبي إذ يقلص من نسبة الجمهور؛ أولئك الذين لا يستعملونها في حياتهم اليومية، إذ يجدون صعوبة في فهم لغة هذه الجريدة.

– إنّ ما يمكن أن نقترحه هو أن يقوم بالتعريب مختصون عاملون في المجال العلمي للاصطلاح، فللتعريب دور مهم في وضع المصطلح العلمي بشرط الاحتكام إلى ضوابط منها: عدم وجود مقابل باللغة العربية.

– أن يلتزم الصحفي أثناء كتاباته في صحيفة الشروق باستعمال اللغة العربية الفصحى فقط.

– فالوضع اللغوي للجزائر لا يمكن تغييره رغم تأثيره المباشر على اللغة العربية الفصحى وبالتالي تأثيره على الصحافة والإعلام؛ إذ يتكلم غالبية الصحفيين بالعامية، لذلك فإنّه لا يسهل تغيير هذا الواقع المعيش وبالتالي فإنّ الحدّ من تأثيرات اللغة الأم على وجه الخصوص في خطاب الصحفيين يكون من خلال التزام الأطراف المعنية باللغة العربية الفصحى من خلال مقالاتهم، فالقضية هي قضية التزام فردي، وبهذا يتم تقليص حجم تأثيرات العامية في كتاباتهم.

– إنّنا اليوم في عصر المعلومات والتكنولوجيا التي حملت معها موجات عارمة من اللغات الأجنبية التي أصبح الناس يألفونها ويستعملونها إلى جانب اللغة الأم، بل ودخلت هذه اللغات المدارس والجامعات من أبوابها الواسعة أصبحت تنافس اللغة العربية الفصحى ومثالنا على ذلك الخطاب الصحفي في الجزائر المكتوب باللغة العربية، إذا غالبا ما ينتقل الصحفيون بين العربية الفصحى والعامية والفرنسية ويمزجون بينها خلال كتاباتهم، بل وهناك مصطلحات باللغة الفرنسية مستعملة كما هي دون ترجمتها ولمعالجة هذا الوضع يجب أن تكثّف مجامع اللغة العربية أبحاثها من أجل تطوير هذه اللغة لترفع مع تحديات هذا العصر ومستجداته بوضع مصطلحات جديدة هذا من جهة ومن جهة أخرى ينبغي على الصحفيين أن يكونوا على وعي عميق بخطورة هذا الوضع.

– نعتقد في آخر المطاف أنّ النتائج التي توصلنا إليها ليست مطلقة ولا يمكن تعميمها، لأنّها تصلح على عيّنة خاصة، ويمكن لباحثين آخرين أن يتوصلوا إلى نتائج تختلف كثيرا أو قليلا عن تلك التي توصّل إليها بحثنا.

هوامش

[1]– دبوب محمد، صحيفة المجاهد ودورها في الإعلام الثوري، الإعلام ومهامه أثناء الثورة، دار القصبة، ط2، الجزائر، 2010م، ، ص142.

[2]– صالح بلعيد، اللغة العربية العلمية، دار هومة، دط، الجزائر،2002م، ص130.

[3]- المرجع نفسه، ص130.

[4]- تركي رابح عمامرة، صوت الجزائر من إذاعة صوت العرب في القاهرة من عام 1956م إلى 1962م، الإعلام ومهامه أثناء الثورة، دار القصبة، ط2، الجزائر، 2010م، ص201.

[5]- عبد الرحمن سلامة ابن الدوايمة، التعريب في الجزائر من خلال الوثائق الرسمية، الشركة الوطنية للنشر، دط، الجزائر، 1981م، ص93-94.

[6]- محمد عزيز الجبالي "لغة الصحافة" مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، العدد 51، 1983م، ص79.

[8]العربية المعاصرة صيغة لغوية تستخدم في الكتابة في الأغلب الأعم فهي لغة التأليف الجيد في شتى مناحيه وفنونه. وهي بالإضافة إلى ذلك لها وجود من نوع ما في الكلام المنطوق والاستعمال الفيسيولوجي الحي، كما يبدو في المحاضرات الجامعية الجيدة، والخطب السياسية الجادة، وفي الندوات العلمية ذات المستوى اللائق وفي نشرات الأخبار في الإذاعة بوسيلتيها الراديو والتلفزيون. ينظر: كمال بشر، دراسات في علم اللغة، دار غريب، دط، القاهرة، 1998م، ص227.

[8]- حسنى عبد الجليل يوسف، اللغة العربية بين الأصالة والمعاصرة، دار الوفاء للطباعة والنشر، ط1، الإسكندرية، 2007م، ص ص324- 325.

[9]- عز الدين ميهوبي، "القاموس الإعلامي صحافتنا وتعويم اللغة" مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، ع01، 2004م، ص35

[10]- عفيفي السيد عبد الفتاح، علم الاجتماع اللغوي، دط، مصر، 1955م

[11]- صالح بلعيد، اللغة العربية آلياتها الأساسية وقضايا الراهنة، ديوان المطبوعات الجامعية، دط، الجزائر، 1995م، ص5.

[12]- جروان السابق، معجم اللغات الوسيط انجليزي فرنسي عربي، دار السابق للنشر، باريس، 1975م، ص1043. (حرف الكاف)

[13]- ابن منظور، لسان العرب، مادة دخل،دار صادر ط[3]، بيروت، ج[11]، ص243.

[14]- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، شركة الإعلانات الشرقية، ط3، القاهرة، 1985، ج[1]، ص248.

[15]- George Mounin, Dictionnaire de linguistique, 4eme édition, Paris, 2004, p181

[16]- علي القاسمي" التداخل اللغوي والتحول اللغوي " مجلة الممارسات اللغوية، تيزي وزو، العدد01، 2010م، ص80.

[17]- المرجع نفسه، ص80.

[18]- Hamers.J.F et Blanc. M, Bilingualité et bilinguisme, 2eme édition, Belgique, 1983, Pierre Mardaga, P205.
[19]- Khaoula Taleb Ibrahimi, Les Algériens et leur(s) langue(s),2eme Ed, Alger, 1997, EL HIKMA, p115.
[20]- Hamers.J.F et Blanc. M, Bilingualité et bilinguisme, p198.
[21]- تركي رابح، التعليم القومي والشخصية الوطنية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،ط2، الجزائر، 1981م، ص107.
[22] - R. Galisson et D. Coste, Dictionnaire de Didactique des Langues, Hachette, Paris, 1973, p153.
[23] - Hamers .J.F et Blanc. M, Bilingualité et bilinguisme, p238.
[24]- إميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، دار العلم للملايين، ط1، بيروت، 1986، ص144.
[25]- كمال بشر، دراسات في علم اللغة، دار غريب، دط. القاهرة: 1998م، ص227.
[26]- اميل بديع يعقوب، المرجع السابق، ص ص144- 145.
[27]-MARCEL KOUHEN, Pour une Sociologie du langage, Science d'aujourd'hui, Paris, 1956, ALBIPM MICHEL, P335.
[28]- طاهر أحمد مكي، الأدب المقارن، أصوله وتطوره ومناهجه، دار المعارف، ط1، القاهرة، 1987م، ص585.
[29]- هادي نهر، الكفايات التواصلية والاتصالية دراسات في اللغة والعلوم، دار الفكر، ط1، عمان، 2003، ص83 (بتصرف).